دور إعداد وتدبير دعامات مقطع التمهيد الإشكالي
في تحسين جودة درس الاجتماعيات:
مقترح في مكون الجغرافيا للسنة الثالثة ثانوي إعدادي

سالم تالحوت[1] - صالح الدين زهلي[2] - عبد الجبار عزة[3]

1. أستاذ باحث، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الدار البيضاء سطات،
مختبر التربية والبيئة والتنمية المستدامة، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين مراكش آسفي
2. أستاذ الثانوي التأهيلي، الأكاديمية الجهوية لمهن التربية والتكوين الدار البيضاء . سطات
3. أستاذ الثانوي التأهيلي، الأكاديمية الجهوية لمهن التربية والتكوين الدار البيضاء . سطات

الملخص:

تسهم مادة الاجتماعيات في تمرير القيم والمواقف وبناء العقل النقدي. إلا أن تدريسها يستدعي بذل جهود في تحسين صورتها وتعتبر مسألة نقد مقاطع التمهيد الإشكالي مقدمة لذلك.فمنطق بنائه لا يتاح لعدم تضمين مقررات الثانوي الإعدادي لدعامات تساعد على انخراط المتعلمين. كما أن اقتراح وثائق التمهيد بمقررات الثانوي التأهيلي لا يستند إلى مبادئ تجعل العملية التعليمية التعلمية محفزة. ففي إطار تحسين الصورة عامة، تنص الوثائق التربوية الرسمية والدراسات الأكاديمية على ضرورة المراجعة المنتظمة للمناهج وفق معايير الجودة، قصد تحسين صورة الدرس الجغرافي لدى المتعلم. ومن تم المساهمة في تحسين الصورة العامة للمدرسة لدى المتعلمين خصوصا والمجتمع عموما. وللمساهمة في تحسين مقاطع التمهيد الإشكالي، ستعمل المقالة على:

. إبراز أهمية التمهيد الإشكالي في تحسين جودة الدرس.

. اقتراح مبادئ اختيار دعامات لتحسين التمهيد الإشكالي

. تقديم نموذج تطبيقي لدعامات التمهيد.

الكلمات المفاتيح:

التمهيد الإشكالي، التعلم، الدعامات، البناء

Résumé

La matière Histoire-Géographie contribue à transmettre les valeurs et les attitudes et à développer l'esprit critique, mais son enseignement nécessite des efforts pour améliorer son image. Ainsi, le critique des sections du démarrage problématique est considéré comme une introduction à cette amélioration ; en fait, la logique de sa construction n'est pas disponible car les programmes du secondaire collégial n'incluent pas des supports qui aident à engager les apprenants. D'autre part, la proposition des documents préparatoires pour les cours du secondaire qualifiant doit reposer sur des principes qui stimulent le processus d'apprentissage. Dans le cadre de l'amélioration de la situation globale, les documents éducatifs officiels et les études universitaires prévoient la révision systématique des programmes d'études conformément aux normes de qualité, afin d'améliorer l'image de la leçon géographique chez l'apprenant, et par suite, la contribution à l'amélioration de l'image globale de l'école auprès des apprenants en particulier et de la société en général. Pour collaborer à améliorer les sections du démarrage problématique, l'article énonce :

- L'importance du démarrage problématique dans l'amélioration de la qualité de la leçon.
- La suggestion des principes de la sélection des supports du démarrage problématique.
- La présentation d'un modèle pratique des supports du démarrage problématique.

Les mots clés

Le démarrage problématique, l'apprentissage, les supports, la construction

1. مقدمة.

1.1 السياق العام.

انطلاقا من التوجيهات التربوية والكتاب الأبيض والميثاق الوطني للتربية والتكوين والرؤية الإستراتيجية 2015-2030 ، ومختلف الدراسات في الديداكتيك الحديث... يتطلب إصلاح منظومة المناهج التعليمية وتجديد الكتب المدرسية، مواكبة خصوصيات المتعلمين وتوفير ظروف تساعد على بناء التعلمات... بذل الأستاذ مجهودا على مستوى إعداد وثائق التمهيد الإشكالي.

1.1.1 أهمية الموضوع ودوافع اختياره.

تتجلى أهمية هذه المداخلة في كونها محاولة منهجية في إعداد وثائق التمهيد الإشكالي، انطلاقا من نقد الهيكلة العامة للكتاب المدرسي.كما يعتبر إعداد الدعامات أجرأة فعلية للمقاربة بالكفايات. ويراهن على الانطلاق من دعامات لجعل المتعلم فاعلا أساسيا، من خلال إثارة تفكيره وتحفيزه للمساهمة في بناء الدروس.

2.1.1 موضوع البحث في المكان والزمن.

تنحصر الدراسة في مقرر السنة الثالثة من التعليم الإعدادي مع الانفتاح على مقرر الثانوي التأهيلي. ويقتصر التجريب والتطبيق على مكون الجغرافيا، أما على مستوى الفترة الزمنية فقد أنجزت الدراسة النظرية والتطبيقية ما بين 2018 و2019م.

2.1 الإشكالية.

انطلقت المقالة من تحليل نشاط التمهيد الإشكالي لكتاب التلميذ بمادة الاجتماعيات، وتطبيقها على عينة تجريبية. وتروم استخلاص نموذج نظري، أتاح تطبيقيه على عينة مدروسة تتبع آثار إعداد وثائق التمهيد في تطور التحصيل والتحضير لدى المتعلمين والمتعلمات.

1.2.1 عرض ونقد الدراسات السابقة:

يتم بناء التمهيد الإشكالي بشكل حسب ما تقتضيه الأطر المرجعية والبيداغوجية، التي تؤطر المنظومة التعليمية. فقد وضع المقرر قصد الاشتغال عليه، رغم انه لا يتوفر على وثائق في التمهيد الإشكالي، وهذا راجع إلى عدم ورود مسألة وضع وثائق التمهيد الإشكالي في دفتر التحملات الخاصة بإنتاج المقررات الدراسية.

فلجان تأليف الكتاب لا يمكن تحميلها مسؤولية غياب هذه الوثائق. ومن أجل تجاوز هذه الثغرة، ونظرا لأهمية الدعامات في التمهيد الإشكالي، تم التفكير في إعداد وثائق حسب ما تنص عليه الأطر المرجعية والتوجيهات التربوية ومنهاج المادة عموما.

فعلى مستوى المحور الخاص بالوسائل والوسائط التعليمية والموارد تشير الرافعة الثانية عشرة من الرؤية الإستراتيجية 2015-2030 إلى ضرورة مراجعة الكتب المدرسية، ومختلف المعينات

التربوية، وتجديدها المستمر، وتنويع مضامينها وصيغها. وذلك وفق دفتر تحملات يحدد المعايير العلمية والتربوية والفنية التي ينبغي توفرها[1].

أما على مستوى المحور الخاص بالمراجعة المنتظمة للمناهج والتكوينات وفق معايير الجودة، فتوصي نفس الرافعة بضرورة مراجعة وتقييم ...للمناهج والبرامج...، في اتجاه الرفع من جودة التربية والتكوين، ووفق أهداف التخفيف والتبسيط والمرونة والتكيف[2].

إلا أن المراجعة ينبغي أن تستحضر ملائمة جميع مقاطع الدروس مع ديداكتيك المواد من جهة، وجعلها تعكس المقاربة التي تم تبنيها وتيسير تنزيلها.

لهذا الغرض، وقبل إعداد وثائق التمهيد الإشكالي يجب مراعاة المستوى المعرفي للمتعلمين، كما يجب أن تكون مبسطة وسهلة توازي تطلعاتهم وفق ما تنص عليه عدة التكوين بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين[3].

تشير التوجيهات التربوية إلى ضرورة التمرن على العمليات الفكرية (الوصف والتفسير والتعميم)؛ وكذلك تنويع وسائل التعبير الجغرافي ووضعيات استعمالها [4]. فإذا كانت الوثائق الرسمية تؤكد على ضرورة تنويع الوسائل والدعامات. فلماذا لا يستثمر ذلك منذ التمهيد الإشكالي ؟ ولم حصرت في المقاطع والأنشطة التعليمية؟.

رغم اهتمام الديداكتيكيين بقضايا الدرس الجغرافي، فان الاهتمام بموضوع وثائق التمهيد الإشكالي لم ينل ما يستحقه من العناية، ورغم الإشارات المهمة[5] سيحتاج هذا المكون الأساس من الدرس إلى جهود في تحسين تقديمه[6].

نصت الدراسات النظرية[7]على تأطير الدرس بتمهيد إشكالي، وبينت الأنشطة التطبيقية[8] نجاعة المقترح الذي يمكن العمل على تعميمه على مختلف مكونات مادة الاجتماعيات خصوصا بالابتدائي، وتجاوز ما توصل اليه تطبيق تلك المبادئ بمقرر الثانوي التأهيلي[9].

---

1 - وزارة التربية الوطنية، الرؤية الإستراتيجية 2015-2030، 2015: ص 35

2 - نفسه

3 - وزارة التربية الوطنية. (2012)، الوحدة المركزية لتكوين الأطر، ديداكتيك مادة الاجتماعيات، مجزوءة خاصة بأساتذة التعليم الثانوي التأهيلي.

4 - وزارة التربية الوطنية، التوجيهات التربوية الخاصة بتدريس مادة الاجتماعيات، السلك الإعدادي، 2007 ص 23

5 - المصطفى، لخصاضي، 2001، قضايا ابستمولوجية وديداكتيكية في مادة التاريخ والجغرافيا، السلسلة البيداغوجية عدد 18، دار الثقافة، المغرب، الطبعة الأولى.

6 - الضاقية، عبد الرحيم ، (2017)، درس الاجتماعيات من التخطيط إلى التنفيذ، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، الطبعة الأولى.

7 - تباري، نباري،(2016)، كفايات التأهيل المهني للمدرس بين المرجعيات النظرية والتطبيق وفق منهاج التأهيل المهني بالمراكز الجهوية، الدار العالمية للكتاب، الدار البيضاء، الطبعة الأولى.

8 - صالح الدين زهلي، وعبد الجبار عزة (2018) إعداد وثائق التمهيد الإشكالي لدرس الاجتماعيات، بحث التخرج، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الدار البيضاء سطات، شعبة الاجتماعيات.

9 - معروفي فاطمة الزهراء، حيدة فاطمة (2018) إعداد وثائق التمهيد الإشكالي لدرس الاجتماعيات، بحث التخرج، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الدار البيضاء سطات، شعبة الاجتماعيات.

2.2.1 الإطار النظري.

تنطلق الدراسة من جوانب، يتجلى الأول في إثراء الحقل الديداكتيكي، وذلك بإثارة انتباه الباحثين المتخصصين في التخطيط وتدبير المقاطع؛ إذ يؤكد الواقع ضرورة توفر دليل نموذجي يسهر على تنزيله مستوعب لديداكتيك بناء الدرس على مستوى التكوين والتنزيل والاستثمار.

أما الجانب الثاني فيتمثل في ترسيخ إستراتيجية نمذجة تخطيط وتدبير مقطع التمهيد. وستعتبر محاولة تأليف مرجع مقدمة لتوحيد الأفكار، وإثارة انتقادات تدريس تيمة مقاطع الدروس، وتطوير محتواها المعرفي، ويجعل تبنيها في متناول مدرسات ومدرسي عموم الأسلاك التعليمية.

3.2.1 المفاهيم الإجرائية.

. مفهوم التمهيد الإشكالي.

يتطلب إعداد وتأهيل المتعلم، ورفع درجات الاستعداد والدافعية نحو اكتساب معارف وتعلمات جديدة جعل العمليات التعليمية التعلمية التمهيدية تقوم على دعامات تغطي الأهداف التي يروم الدرس تحقيقها؛ فالتمهيد الإشكالي يقوم بدور الوسيط بين المحيط الخارجي، والمقررات الدراسية والتعلمات المرغوب اكتسابها.

من هذا المنظور، يعتبر التمهيد الإشكالي عملية استراتيجية تحاول"إقامة علاقة ودية أو معرفية بين المتعلم والمادة الدراسية، لإحداث مشاركة صفية، وذلك بغية تشويق وإثارة انتباه المتعلم حتى تتحقق الفائدة من التدريس"[10].

فالتمهيد الإشكالي هو كل ما يستهل به المدرس حصته الدراسية، بهدف الإعداد السيكولوجي والوجداني والعاطفي للمتعلم، وتهيئته التهيئة المنهجية والمعرفية والمفاهيمية الفعالة؛ وجعله في حالة جيدة لاكتساب تعلمات جديدة. فرغم عدم تجاوز غلافه الزمني مدته 5 دقائق، فإنه يكتسي أهمية جعلت الدراسات تدقق في ماهيته التي نميز فيها بين ثلاثة أنواع[11]:

. التمهيد الاستهلالي: يكون في بداية الحصة، بغرض جذب المتعلمين نحو موضوع الدرس.

. التمهيد الانتقالي: يساعد في الانتقال من جزء أو من مقطع إلى آخر، أو من فكرة إلى أخرى.

. التمهيد التقويمي: يقوم معرفة المتعلمين بموضوع الدرس السالف بداية الدرس الجديد.

ينجز التمهيد الإشكالي بداية الحصة، ونحاول من خلاله استدراج المتعلم نحو الدرس الجديد، عبر استحضار نماذج من الواقع المعاش ومن البيئة المحيطة به. ينجز التمهيد باستعمال دعامات مختلفة تسهم في جعل المتعلم يربط المكتسبات الدراسية بحياته اليومية؛ بحيث يتم بناء حصيلته على شكل مقدمة بعد التعرف على أهداف الدرس واستكشاف العنوان وتفكيكه.

---

10 - أيمن محمود الأشقر، مهارات التدريس الفعال، الجامعة الإسلامية بغزة، مارس 2012: ص 3

11 - أحمد حسن محمد علي، التمهيد للدرس: أهدافه، شروطه، طرقه،2017 ص 2

4.2.1 التساؤل الإشكالي.

لمقاربة الموضوع ستحاول المقالة الإجابة على الإشكالية الآتية: **ما مدى مساهمة وثائق التمهيد الإشكالي في بناء التعلمات؟** ويتفرع التساؤل إلى تساؤلات فرعية.

. ما الدليل المرجعي في تصميم وثائق التمهيد الإشكالي؟ وما دور وثائق التمهيد الإشكالي في بناء المتعلم للتعلمات؟ وما هي أنواع وثائق التمهيد الإشكالي ودلالاتها؟ ثم كيف السبيل إلى أجرأة وثائق التمهيد الإشكالي؟

5.2.1 أهداف الدراسة.

تسعى المقالة إلبسط المفهوم وإبراز الدلالات الإجرائية لاقتراح وتدبير دعامات التمهيد الإشكالي، وإستراتيجية استحضار ميزات اعتماده في الوضعيات التقديمية، واستثمار نتائجه في تطوير الأداءات التعليمية. ومن تم وضع نموذج لخطوات تدبير تمرير التمهيد واستثمارها صفيا.

6.2.1 أطروحة الدراسة.

يندرج الموضوع ضمن أطروحة تقويم ومراجعة المقررات والمناهج الدراسية، وتحاول الدراسة تقديم دليل تطبيقي، ييسر مهمة تخطيط مقطع التمهيد الإشكالي وتدبير الجوانب ذات الصلة باستثمار الدعامات في تطوير الإيقاعات المختلفة لمجموعات فصل دراسي.

7.2.1 مسلمات وفرضيات.

تنطلق المقالة من فرضيتين:

. لوثائق التمهيد أهمية في تحفيز المتعلم و جعله مستعدا لبناء تعلمات التمهيد الإشكالي.

. يمكن بناء تعلمات التمهيد الإشكالي دون الاستعانة بوثائق تعكس مقاطع الدرس.

2. المنهجية وإستراتيجية التمحيص

1.2 اختيار وحدات المعاينة

شملت العينة 8 أقسام من التعليم الثانوي موزعة بين التعليم الثانوي الإعداد والثانوي التأهيلي. وقد قاد تجريب توظيف الدعامات بالثانوي الإعدادي وفق مبادئ تم تطبيقها أثناء نقد وثائق التمهيد خلال تدريس مجزوءة التدبير على دروس الثانوي التأهيلي موسم 2018 . 2019.

ونظرا لأهمية العمل الميداني في دعم البحوث التدخلية، فقد اعتمد التقصي الميداني من خلال مقابلة أساتذة مادة الاجتماعيات للوقوف على مدى اعتمادهم وثائق التمهيد الإشكالي في بناء الدروس ومدى فعاليتها ونجاعتها.

اعتمد التعليم المصغر الاشتغال في ورشات(98 أستاذا متدربا، فوج 2019) أكدت عوائق دعامات التمهيد الإشكالي على مستوى الثانوي الإعدادي والتأهيلي. وقد انتهى تجميع الخلاصات الميدانية والنظرية إلى استخراج متغيرات وعوامل، اقترحت على ضوئها إجراءات ديداكتيكية.

2.2 أسلوب جمع البيانات

وظفت شبكة الملاحظة وسيلة لتجميع المعطيات حول إنجازات العينة. وقصد الإحاطة بجوانب الإشكالية، تعززت شبكة الملاحظة بأنشطة تطبيقية، ودروس التعليم المصغر... أسست نتائجها لمقترحات في تخطيط وتدبير دعامات التمهيد الإشكالي لدروس مادة الاجتماعيات.

3.2 وسائل معالجة البيانات

تم تسخير طرق إحصائية وبرامج معلوماتية في تجميع الملاحظات، وتفريغ شبكات التقييم، ومعالجة المعطيات باستعمال قواعد الإحصاء الوصفي والتحليل العاملي.

4.2 طريقة الدراسة ومنطق تقديم النتائج

تعتمد الدراسة إستراتيجية البحث الكمي والكيفي، وارتأت إعلان النتائج وفق طريقة IMRAD، وذلك انسجاما مع التجديد الذي يشهده منهج دراسة تقاطعات المظاهر والعوامل.

3. نتائج الدراسة

1.3 تصور موجهات اختيار دعامات التمهيد الإشكالي

1.1.3 استحضار وظيفية التعلمات

تفترض المقاربة بالكفايات إكساب التعلمات معنى، وذلك بالعمل على ربطها باهتمامات المتعلم بشكل عملي ووظيفي[12]. مثلا إنتاج صورة عن مظاهر أزمة المدينة المغربية إذا انتقيت من الواقع المعاش للمتعلم ووظفت في التمهيد الإشكالي سيحقق مسألة الربط باهتمامات المتعلم.

2.1.3 فعالية التعلمات :

تتوخى هذه المقاربة ترسيخ التعلمات وتثبيتها، فالمقاربة بالكفايات ترتكز على حل المشكلات بامتياز؛ وهي سبيل بيداغوجي لترسيخ التعلمات وتنميتها. وفي هذا الصدد يمكن أن تلعب وثائق التمهيد الإشكالي دور الترسيخ والتثبيت أكثر من باقي المقاطع.

3.1.3 أشكلة المضامين

تولي الاهتمام لما هو جوهري، فالتعلمات ليست كلها جوهرية. وهنا يمكن انتقاء دعامة أساسية من مقاطع الدرس وتوظيفها منذ البداية في التمهيد الإشكالي، وجعل الطابع الجوهري يطغى على بناء التعلمات منذ الوهلة الأولى في إطار إشكالية توليدية.

4.1.3 تأمين الامتداد

تنتهي المقاربة إلى جعل العلاقات قوية مع تعلمات أخرى، فبما أن نماء الكفايات يتأسس على إقامة شبكة روابط وعلاقات بين مختلف التعلمات المرتبطة بموضوع معين، فإن المقاربة بالكفايات تكتسي طابع التفاعلية والتقاطع في بناء التعلمات[13].

---

12 - عبد الكريم الحياني، مقال أهمية المقاربة بالكفايات : موقع http://www.khayma.com/machreq/impo_compe.htm(تاريخ الاطلاع: 11-10-2018

5.1.3 بناء وتأسيس التعلمات اللاحقة:

يتجلى ذلك في توظيف المكتسبات ضمن وضعيات تعلمية؛ فالمقاربة بالكفايات تتيح بناء تعلمات لاحقة، تأخذ بعين الاعتبار التعلمات السابقة[14]. وقد لا يتأتى ذلك دون وسائل الربط، التي تتيحها وثائق التمهيد، التي تلعب دور الوسيط بين أجيال التعلمات السابقة والتعلمات اللاحقة.

6.1.3 أشكلة الوضعيات التعلمية:

ترتبط المقاربة بالكفايات أساسا بوضعيات تعلمية تبني منطلقا لنماء الكفايات[15]، فإذا تم الانطلاق في تنمية كفاية من دعامة في التمهيد الإشكالي، وحاول المدرس أن يستخرج منها عناصر التشويق وجذب المتعلمين، فإن نسبة تحقق الهدف تكون أكبر مقارنة مع عدم استعمالها.

2.3 تنويع دعامات التمهيد الإشكالي

تتعدد وتتنوع الوثائق التي يمكن استعمالها في التمهيد الإشكالي، وذلك حسب اجتهاد الأستاذ، وحسب إنتاجه لهذه الوثائق، ومن بين الدعامات التي يمكن للأستاذ الاستعانة بها في التمهيد الإشكالي، نجد:

1.2.3 الأوساط الطبيعية والبشرية:

تعتبر أغنى المصادر، تزود المتعلم بخبرات مباشرة، تربطه بالمجتمع فيتفهم الأحداث والمشكلات. ويعمل هذا النوع من الدعامات على تشكيل الإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع ومحيطه البيئي[16]، فالبيئة لها دور في تفتح المتعلم وإدراك قضاياها، ومن تم يمكنه من خلال مشهد تشييد مقاطع يستحضرها حسب الدروس ويستدمجها في سيروراته التعليمية.

2.2.3 النصوص:

تهم واقعة او حدثا ينتمي إلى المجال السياسي والعسكري والإداري والاقتصادي والاجتماعي... وتتنوع النصوص بين الوثائق الدبلوماسية والخطب الرسمية والتقارير الإدارية، والمذكرات الشخصية والمراسلات[17]. ويفيد النص في الاستئناس بممارسة عمليات فكرية كالوصف والفهم... وتنمية المواقف الإيجابية لدى المتعلم[18].

3.2.3 الخرائط والتصاميم:

ذلك أن تدريس الظواهر باستثمار الخرائط الموضوعاتية والتحليلية والتركيبية والتصنيفية والطبوغرافية والتفاعلية والكمية والمبيانية والإقليمية... يحفز التلاميذ ويشوقهم إلى المعرفة، وينمي

---

13 - عبد الكريم الحياني، ورجع سابق، ص 1
14 - نفسه
15 - نفسه
16 - بشير عبد الرحيم الكلوب، الوسائل التعليمية التعلمية، إعدادها وطرق استخدامها، دار إحياء العلوم، بيروت، 1985، ص 180
17 - الأسس الابستمولوجية والمنهجية والديداكتيكية لتدريس الاجتماعيات بالسلك الثانوي التأهيلي، الجذع المشترك نموذجا، تأليف جماعة من المفتشين التربويين، تنسيق ذ قادري محمد عز الدين، ص 108
18 - نفسه ص 109

المفاهيم العامة والمهيكلة (التوطين والمرفولوجية والحركة) بالإضافة إلى تنمية عمليات حسية كالملاحظة وعقلية أو فكرية كالوصف والتفسير وما يرتبط بها من علاقات وتفاعلات[19].

4.2.3 الرسم البياني والكاريكاتوري:

يقدم الرسم البياني صورة شاملة واضحة ومباشرة حول الجدول الإحصائي بمجهود فكري أقل حدة[20] في إبراز تطور الظاهرة أو المقارنة بين ظواهر[21]. وتتنوع أشكال الرسوم إلى التطورية والمقارناتية وتوزيع الحصص[22]. وتتميز الرسوم البيانية والكاريكاتورية بكونها وتسهم في تنمية مهارة المقارنة والتوزيع بشكل أكثر وضوحا مما تتيحه الجداول الإحصائية أو التعبير اللفظي[23].

5.2.3 الصورة والمشهد:

دعامات بصرية تتنوع بين الصورة الفوتوغرافية والصور الجوية[24]. وللصور فوائد في تنشيط عمليات الانتباه والإدراك والتذكر والتخيل الضروري للتعلم والتعليم[25]. كما أنها تتيح ربط النتائج بالمقدمات، والاستدلال واستخلاص النتائج باعتماد خبرات بصرية، تقتصد الكلفة الذهنية. أما المشهد فهو مجموعة مركبة من الصورة، تعكس مكونات متفاعلة داخل وحدة مجالية.

6.2.3 الشكل أو الرسم التوضيحي:

تستعمل لتبسيط وتسهيل إدراك واستيعاب الظواهر[26]. فإذا وظفت الرسوم التوضيحية خصوصا الكاريكاتور في دروس الجغرافيا، فمن شأنه أن يثير الفضول المعرفي لإدراك العلاقات السببية بين الظواهر الجغرافية، وبالتي استدراج المتعلم نحو مكتسبات جديدة.

يمكن توظيف دعامات أخرى من قبيل إدراج الخطاطة لتنظيم المفاهيم ونسج العلاقات مع الاحتفاظ بشموليتها... مثل الجدول والخط الزمني للتعبير عن الزمن التاريخي، واللوحة الكرونولوجية لتمثيل وترتيب الزمن. إذا تم استثمارها فيمكن أن تحقق نتائج ايجابية.

3.3. تجريب دعامات التمهيد

سيسهل وضوح الشق النظري تنزيل الجانب التطبيقي، وتوظيف الدعامات في التمهيد الإشكالي. وقد استهل الشق التطبيقي بالإشارة إلى بعض النماذج المختارة قصد توظيفها في التمهيد الإشكالي وعلى سبيل المثال لا الحصر، ندرج النموذجين الآتيين:

---

19 - نفسه، ص 113
20 - سعيد الرافعي، ترسيخ مهارات وتقنيات رسم المبيانات، ص 8
21 - فؤاد أزهر، الرسوم البيانية، ص 2
22 - سالم تالحوت، المبيانات الإحصائية دليل منهجي في التطبيقات ، الطبعة الأولى، إدسيون بلوس، الدار البيضاء، ص 8
23 - الأسس الابستمولوجية والمنهجية والديداكتيكية لتدريس الاجتماعيات بالسلك الثانوي التأهيلي ، مرجع سابق، ص 113
24 - الأسس الابستيمولوجية ، مرجع سابق ص 114
25 - شاكر عبد الحميد عصر الصورة، 2014 ص 13
26 - الأسس الابستيمولوجية،مرجع سابق ص 115

ـ النوذج الأول: المغرب العربي عناصر الوحدة و التنوع

الوثيقة 1 الصفحة 83

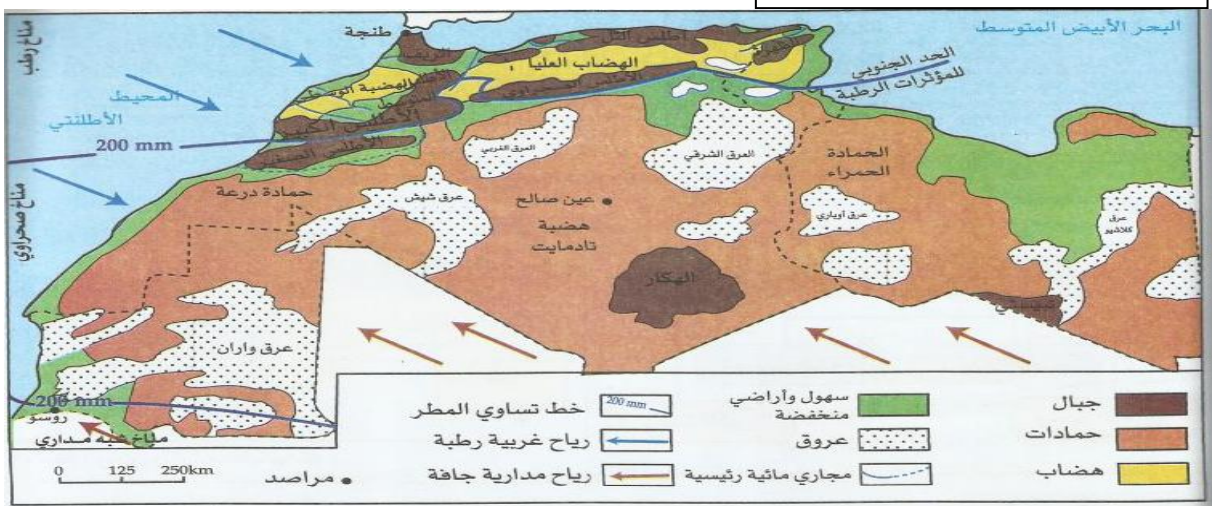

الوثيقة 1 الصفحة 84

بلدان المغرب العربي / الموارد الاقتصادية	المغرب	الجزائر	تونس	ليبيا	موريتانيا
القمح (مليون t)	2,100	4,500	1,653	0,110	-
البترول (مليون t)	-	77,600	4,100	77,100	-
الغاز الطبيعي (مليار m^3)	-	81,400	-	15,300	-
الانتاج الاجمالي للطاقة مليون Tep	0,700	174,306	-	103,605	0,018
الفوسفاط (مليون t)	24,000	1,800	7,000	-	-
الحديد (مليون t)	0,030	2,050	0,100	-	11,000

المصدر : Le Nouvel Observateur - ATLAS ECO 2011

الوثيقة 5 الصفحة 84

استعانة بالوثائق أعلاه يمكن طرح بعض الأسئلة التوجيهية على المتعلم، قصد تشويقه وإعطاء معنى للتعلمات قبل بدء الدرس، من قبيل

– حدد موقع المغرب العربيوأبرز الوحدات التضاريسية المشتركة بين دول المغرب العربي.

– اذكر القواسم البشرية المشتركة بين بلدان المغرب العربي

– استخرج من الوثيقة بعض الموارد الاقتصادية التي يتوفر عليها كل بلد من بلدان المغرب العربي

– استخلص قيمة عناصر الوحدة و التنوع في بناء تكتل جهوي مغاربي

وهكذا سنتوصل رفقة المتعلمين إلى التمهيد الاتي:

تشكل دول المغرب العربي وحدة جغرافية متكاملة من الناحية الطبيعية و البشرية. فما العناصر المشتركة بين هذه الدول ؟و ما عناصر التنوع التي تميزها؟

. النموذج الثاني: المغرب العربي بين التكامل والتحديات

الوثيقة 4 الصفحة 87

الوثيقة 3 الصفحة 89

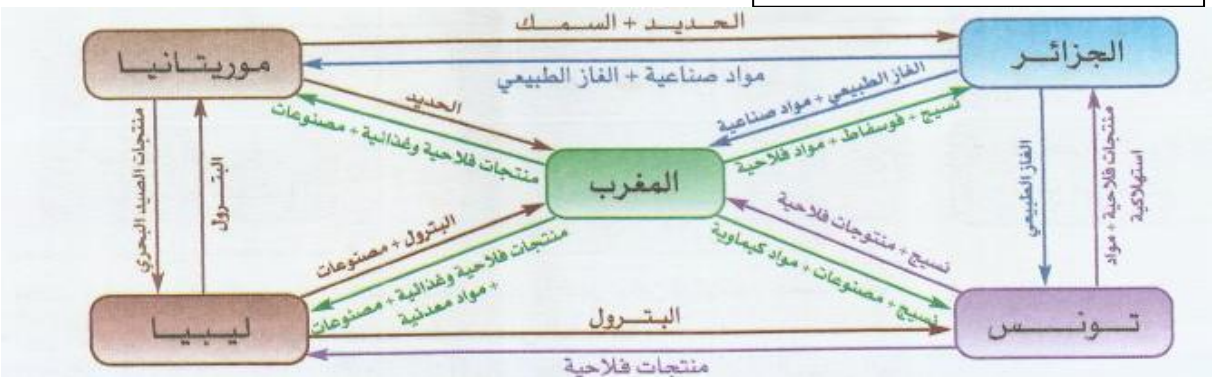

الوثيقة1 الصفحة 88

استعانة بالوثائق أعلاه قصد التمهيد لهذا الدرس، يمكن توجيه المتعلمين الى:

- ابراز أهمية الموارد البشرية كعامل لتحقيق التكامل الاقتصادي بين بلدان المغرب العربي
- استخراج طبيعة المنتجات التي تتوفرعليها كل دولة من بلدان المغرب العربي
- استخلاص اهمية ذلك في تحقيق التكامل الاقتصادي
- تحدتد طبيعة التحديات التي تواجه دول المغرب العربي.

بعد مناقشة الوثائق رفقة المتعلمين، وتدوين رؤوس اقلام وصياغتها في فقرة، يمكن التوصل إلى التمهيد الاتي:

تتوفر بلدان المغرب العربي على موارد بشرية واخرى اقتصادية بامكانها تعزيز التكامل فيما بينها، لكنها تواجه مجموعة من التحديات. ما جوانب التكامل بين بلدان المغرب العربي ؟ فيم تتجلى التحديات التي تواجه هذه الدول ؟

بينت نتائج الدراسة حاجة الأستاذ إلى موجهات تعينه على اختيار دعامات التمهيد الإشكالي، وقد اقتضى التنويع دعم المدرس بدليل يحدد مفهوم ووظيفة كل دعامة. وقد مكن تجريب توظيف الدعامات من تحسين جزئي لصورة التمهيد الإشكالي. وقصد توسيع الفائدة يقترح الجدول أسفه دعامات يمكن اعتمادها في التمهيد الاشكالي.

جدول الدعامات المقترحة في التمهيد الإشكالي لدروس الجغرافيا (الثالثة ثانوي إعدادي)

الدرس	الدعامات	الصفحات	الدرس	الدعامات	الصفحات
1: المغرب العربي : عناصر الوحدة والتنوع	1 1 5	83 84 84	7: الولايات المتحدة الامريكية قوة عالمية	2 2	115 116
2: المغرب العربي بين التكامل والتحديات	4 3 1	87 89 88	8: اليابان قوة تكنولوجية	9 3 7	120 121 125
3: المغرب العربي خيار استراتيجي للتكتل الاقليمي	1 4	91 94	9: روسيا ورهانات التحول	2 2	128 129
4: الاتحاد الاوربي : امكانياته ومكانته الاقتصادية	2 2 1	98 99 100	10: مصر نموذج تنموي عربي	2 1 4	136 136 129 (المنار)
5:الاتحاد الاوربي بين الاندماج والمنافسة	1 1 1	102 104 105	11: نيجيريا بين الغنى الطبيعي والضعف التنموي	4 6 7	134(المنار) 134 (المنار) 135 (المنار)
6:معيقات التكتلات الجهوية: مقارنة بين الاتحاد الأوربي والمغرب العربي	1	110	12: التدرب على معالجة ظاهرة اقتصادية باعتماد النهج الجغرافي	1	147

المصدر: كتابي التجديد والمنار في الاجتماعيات طبعة 2018

4. مناقشة نتائج الدراسة

1.4 أساليب تدبير المقطع

تشكل الجغرافيا ركنا أساسيا في التكوين الفكري والاجتماعي للناشئة، لتكون على بينة من ميكانيزمات المجال الجغرافي ودور الإنسان كفاعل فيه، ولتتحقق لديها تربية مجالية مسؤولة[27]، فالسير بخطى منهاج مادة الجغرافيا، يتم انجاز التمهيد الإشكالي وفق أساليب متعددة منها :

- انجاز المقطع دون اعتماد دعامات يشتغل عليها المتعلمون
- مشاهدة المتعلم وملاحظته المباشرة لما يمكن رؤيته في الطبيعة، مثل تنظيم زيارة ميدانية لإحدى المناطق الزراعية أو الصناعية وتدريبه على الوصف والتفسير والتعميم.
- مدارسة ودعامات تعليمية مثل عرض خريطة أو رسوم أو صور لأنشطة بشرية معينة، أو أطاليس وقواميس وموسوعات ومطالبتهم بوصفها وتفسير عوامل تركزها[28].
- مشاهدة جماعية لشريط وثائقي يقوم مقام الزيارة الميدانية.
- انتقاء دعامات من المقرر لجعلها في متناول المتعلمين وتفعيل استعمال الكتاب المدرسي.

وفق هذا المنطلق، تلعب الدعامات في الجغرافيا بصفة عامة أدوارا كبرى في إطار ترسيخ وتثبيت التعلمات لدى المتعلم، إلا أن دعامات التمهيد الإشكالي لها أدوار خاصة، والنجاح في استغلالها يعني تحقق معظم أهداف الدرس.

انطلاقا من الأساليب المرصودة تبين أن تعددها راجع إلى ضعف تأطير المدرس على مستوى انجاز التمهيد الإشكالي. ولعل تنوع الأساليب يخلص إلى إمكانية تغليب وضع تمهيد إشكالي للدرس دون استثمار دعامات، مما سيضيع العديد من الثمار.

2.4 ثمار استثمار دعامات التمهيد الإشكالي

سجل انطلاقا من تجريب استعمال دعامات في التمهيد الإشكالي خلال الدروس التطبيقية وورشات التكوين والأبحاث الميدانية تعدد أدوار وثائق التمهيد الإشكالي، يمكن حصر أهما في:

1.2.4 إثارة انتباه المتعلم وتحفيزه.

لا يمكن الشروع في انجاز المقاطع التعليمية دون جذب انتباه المتعلم وإثارة دافعيته نحو التعلم[29]، فالتعلمات في مادة الجغرافيا، بدون دعامات تحول إلى عملية حكي وحشو لمعطيات تثمر النفور من المادة . أما في حالة الانطلاق من مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وجعل المتعلم في محور تلك المظاهر... فإنه يعي حجم ودور الجغرافيا في حياته اليومية، وللقيام بهذه المهمة يلزم الاستعانة ببعض الدعامات ضمن وثائق التمهيد الإشكالي.

---

27 - وزارة التربية الوطنية، منهاج مواد التاريخ والجغرافيا والتربية على المواطنة2007، ص 13
28 - مصطفى لخصاصي، تدريس التاريخ والجغرافيا: حقل الجغرافيا،2009 ص 61
29 - أحمد حسن محمد علي، مرجع سابق ص 33

2.2.4 ضبط المتعلم لمهارة دراسة الوثائق.

ليس الهدف من توظيف الوثائق في التمهيد تقديم المعلومة جاهزة، وإنما جعل المتعلم حسب ذكائه وقدراته المهارية والمنهجية قادرا على تحليل الوثيقة، واستدراجه تدريجيا نحو اشكاليات الدرس المراد بناؤه. وهكذا يتم التحفيز نحو التعلمات، وتنشيط تقنيات التحليل والنقد واستخلاص الأفكار *مع تمكين المتعلم من ضبط صدق هذه الوثائق والدعامات والتحكم في تقنيات التحليل*[30].

3.2.4 تشويق عموم المتعلمين:

يتزايد في الفصول الدراسية المتعلمون غير المنخرطين في العمليات التعليمية التعلمية. هذه الفئة ومن خلال الممارسة الميدانية، إذا تمكن المدرس عبر وثائق التمهيد الإشكالي من لفت انتباههم، وتشويقهم لمكتسبات جديدة تشبع رغباتهم المعرفية وحاجياتهم الاجتماعية واليومية... فإنه سيتمكن من تقليص هامش الشرود والفتور ويصبح للتعلم معنى.

4.2.4 رصد درجة استعداد المتعلم

بعد مدارسة وثائق التمهيد الإشكالي، سيتمكن المدرس من معرفة مدى استعداد المتعلمين[31]. ويضع صورة شاملة لدينامية الفصل، ورصد تفاعلات فئات المتعلمين ورغبة انخراطهم في التفاعلات. وإلا فإنه يبلور استراتيجية بديلة في الطرائق؛ لجعلهم في قلب العملية التعليمية. فالنجاح في إدماج أكبر عدد يعني المضي في تحقيق أهداف الدرس وتنزيل مرامي المنهاج التعليمي.

5.2.4 ربط الدروس بعضها ببعض:

تمكن وثائق التمهيد الإشكالي من توظيف خلاصات واستنتاجات الدرس القديم في الدرس الجديد، وجعل المتعلم يعي مدى استمرارية وتكاملية الدروس المقدمة، وترسيخ فكرة أن الدروس يتم استيعابها في شموليتها.

يفتقر مقرر الاجتماعيات بالمدرسة المغربية لوثائق التمهيد الإشكالي، إما كلية أو جزئيا. كما أن الوثائق المقترحة ضمن مقرر الثانوي التأهيلي تعاني خللا، ينعكس على سلوك المدرس وضعف حافزيته للبحث عن حلول لهذه الثغرة الديداكتيكية.

3.4 حافزية اعتماد دعامات التمهيد الإشكالي

من خلال التقصي الميداني للدراسة، وبعد إجراء مقابلات استكشافية ، تم استخلاص بعض النتائج الخاصة بإشكالية توظيف وثائق في التمهيد الإشكالي، ومن خلال المبيان أسفله يتضح أن هناك تباين بين الأساتذة على مستوى استعمال الدعامات في التمهيد الإشكالي (المبيان).

30 - مصطفى لخصاصي: مرجع سابق، ص 62
31 - أحمد حسن محمد علي: مرجع سابق ص 66

بلغ عدد المقابلات الاستكشافية 25 أستاذ وأستاذة، تم التوصل إلى أن 40 % من المستجوبين يوظفون وثائق في التمهيد الإشكالي. ويبررون اختياراتهم بأهميته في تيسير انجاز باقي المقاطع. أما 50 % من العينة فلا يوظفون أي وثيقة في التمهيد الإشكالي.

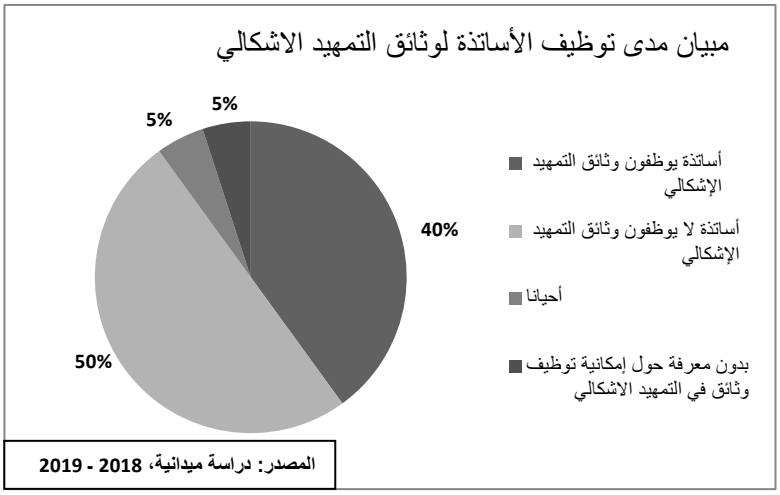

ويكتفون بتشويق المتعلمين بطرق أخرى. أما 5 % فلا توظف هذه الوثائق الا أحيانا. الا الدراسة كشفت عن كون 5 % صرحت كونها بدون علم بإمكانية توظيف وثائق في التمهيد الإشكالي.

خلصت دراسة تأثير أساليب تدبير مقطع التمهيد الاشكالي الى إغفال ثمار اشتثمار الدعامات الضرورية لهذا المستوى الديداكتيكي. كما بينت العينات . الاساتذة الممارسون . تذبذبا يدل على الحاجة الى استراتيجية تكوينية لتحسين الصورة وتغيير تمثلات مقطع التمهيد الاشكالي.

خاتمة واستنتاجات

يتطلب خلق الدافعية لدى المتعلم وتحفيزه للانخراط في العملية التعليمية التعلمية إتباع طرائق مختلفة واعتماد وثائق متنوعة للتمهيد بها للدرس المراد تقديمه، فتعدد الوثائق واختلاف طبيعتها يفرض بالضرورة تنويع الطرائق.

تعد الدافعية شرطا من شروط التعلم وبالرغم من كون التمهيد يعتمد من اجل هذا الشرط فان الوصول لهذا الهدف يتوقف على مهارة المدرس في التمهيد ومدى قدرته على اختيار الوثائق المناسبة وابتكار الأساليب الناجعة لتحسين صورة مقطع التمهيد الاشكالي والرفع من جودة تدريس المادة التي تشكل رافعة في تحسين صورة المدرسة وبناء مواقف جماعية ايجابية.

بعد استخلاص أهم النتائج على المستوى النظري والتطبيقي، انتهت الدراسة الى تأكيد الفرضية الاولى، وبينت أن وثائق التمهيد لها أهمية في تحفيز المتعلم وجعله مستعدا لبناء التعلمات. إلا أنها توصلت إلى تفنيد الفرضية الثانية، معتبرة أنه لا يمكن بناء تعلمات التمهيد الإشكالي دون الاستعانة بوثائق تعكس مقاطع الدرس. وقصد تعميم نتائج الدراسة في تحسين صورة مقطع التمهيد الاشكالي، يمكن الاشارة إلى اجراءات من قبيل:

. الاهتمام بشكل كبير بالتمهيد الإشكالي وجعله أرقى أهمية من باقي المقاطع التعليمية.

. إعادة النظر في المناهج والمقررات الدراسية خصوصا الشق الخاص بالتمهيد.

. تكوين الأساتذة الممارسين على مستوى اقتراح وثائق التمهيد الإشكالي.

. التنصيص على وثائق التمهيد الإشكالي في دفتر تحملات تأليف المقررات الدراسية.

لائحة المراجع والمصادر

1. وزارة التربية الوطنية، الرؤية الإستراتيجية 2015-2030، 2015: ص 35
2. وزارة التربية الوطنية. (2012)، الوحدة المركزية لتكوين الأطر، ديداكتيك مادة الاجتماعيات، مجزوءة خاصة بأساتذة التعليم الثانوي التأهيلي.
3. وزارة التربية الوطنية، التوجيهات التربوية الخاصة بتدريس مادة الاجتماعيات، السلك الإعدادي، 2007 ص 23
4. المصطفى، لخصاضي، 2001، قضايا ابستمولوجية وديداكتيكية في مادة التاريخ والجغرافيا، السلسلة البيداغوجية عدد 18، دار الثقافة، المغرب، الطبعة الأولى.
5. الضاقية، عبد الرحيم ، (2017)، درس الاجتماعيات من التخطيط إلى التنفيذ، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، الطبعة الأولى.
6. تباري، نباري،(2016)، كفايات التأهيل المهني للمدرس بين المرجعيات النظرية والتطبيق وفق منهاج التأهيل المهني بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين، الدار العالمية للكتاب، الدار البيضاء، الطبعة الأولى.
7. صالح الدين زهلي، وعبد الجبار عزة (2018) إعداد وثائق التمهيد الإشكالي لدرس الاجتماعيات، بحث التخرج، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الدار البيضاء سطات، شعبة الاجتماعيات.
8. معروفي فاطمة الزهراء، حيدة فاطمة (2018) إعداد وثائق التمهيد الإشكالي لدرس الاجتماعيات، بحث التخرج، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الدار البيضاء سطات، شعبة الاجتماعيات.
9. أيمن محمود الأشقر: مهارات التدريس الفعال، الجامعة الإسلامية بغزة، مارس 2012: ص 3
10. أحمد حسن محمد علي: التمهيد للدرس: أهدافه، شروطه، طرقه،2017 ص 2
11. عبد الكريم الحياني: مقال أهمية المقاربة بالكفايات : موقع http://www.khayma.com/machreq/impo_compe.htm(تاريخ الاطلاع: 11-10-2018
12. بشير عبد الرحيم الكلوب: الوسائل التعليمية التعلمية، إعدادها وطرق استخدامها، دار إحياء العلوم، بيروث، 1985، ص 180
13. الأسس الابستمولوجية والمنهجية والديداكتيكية لتدريس الاجتماعيات بالسلك الثانوي التأهيلي ، الجذع المشترك نموذجا، تأليف جماعة من المفتشين التربويين ، تنسيق ذ قادري محمد عز الدين، ص 108
14. سعيد الرافعي: ترسيخ مهارات وتقنيات رسم المبيانات، ص 8
15. فؤاد أزهر: الرسوم البيانية، ص 2
16. سالم تالحوت: المبيانات الإحصائية دليل منهجي في التطبيقات ، الطبعة الأولى، إدسيون بلوس، الدار البيضاء، ص 8
17. الأسس الابستمولوجية والمنهجية والديداكتيكية لتدريس الاجتماعيات بالسلك الثانوي التأهيلي ، مرجع سابق، ص 113
18. شاكر عبد الحميد عصر الصورة،، 2014 ص 13
19. وزارة التربية الوطنية : منهاج مواد التاريخ والجغرافيا والتربية على المواطنة2007، ص 13
20. مصطفى لخصاضي: تدريس التاريخ والجغرافيا: حقل الجغرافيا،2009 ص 61